

تذكرة الحج

إعداد

محمد بن علي العرفج

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

- أ الفهرس
- ١ المقدمة
- ٢ الحج:
- ٤ وصايا للمسلم إذا عزم على الحج
- ٦ آداب الميقات
- ٩ يوميات الحاج
- ١٨ فوائد لمن أراد زيارة المسجد النبوي
- ٢٠ مخالفات يجب على الزائر تركها
- ٢١ تنبيه
- ٢٣ أخطاء يرتكبها بعض الحجاج
- ٢٦ توجيهات موجزة للحجاج والمعتمر وزائر مسجد الرسول ﷺ

المقدمة

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
وبعد:

فهذه نبذة يسيرة لطيفة لحجاج بيت الله الحرام مشاركة مني للتوعية في هذا
الموسم العظيم كنت قد كتبتها للطلاب عام ١٣٩٨هـ ثم أعدت النظر فيها،
وأضفت ما رأيت الحاجة ماسة إليه من كتاب «التحقيق والإيضاح» لسماحة
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته، و«دليل الحاج والمعتمر» من
منشورات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، لتتم بها الفائدة،
والله أسأل أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم.
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن علي العرفج

١١١/١٤٢١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحج:

التعبد لله تعالى بقصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص على وجه مخصوص.

حكمه:

فُرض في العمر مرة واحدة على كل مسلم، بالغ عاقل، مستطيع، حر، ذكراً كان أو أنثى، وتزيد المرأة بوجود وجود محرم لها.

دليل فرضيته:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقوله ﷺ: «يا أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجوا»^(١).

الترغيب في الحج: قال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٢).

الترهيب في التكاسل عن الحج مع القدرة: روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: قال ﷺ:

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٢٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٥٢١، ١٨١٩)، ومسلم (رقم ١٣٥٠).

«من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يمح فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾»^(١).

فإذا لم تحج حجة الإسلام وكنت مستطيعاً وجب عليك المبادرة إلى الحلقوله ﷺ: «تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له»^(٢).



(١) أخرجه الترمذي (رقم ٨١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (رقم ٥٨٦٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣١٤/١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٩٥٧).

وصايا للمسلم إذا عزم على الحج

- أخي المسلم: إذا عزمت على السفر للحج فعليك أن تتبع الإرشادات التالية:
- ١- تعلم ما يلزمك معرفته لصحة حجك وعمرتك، واسأل أهل العلم عما أشكل عليك.
 - ٢- حث إخوانك وأهلك وعشيرتك على التمسك بتعاليم الإسلام والتزام العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
 - ٣- اكتب وصيتك، وما لك وما عليك من الديون الحالّة والمؤجلة، وسارع برد المظالم إلى أهلها، واندم على ما بدر منك من تقصير في حق الله سبحانه و تعالى، وتحلل ممن ظلمته أو نلت منه قبل يوم القيامة؛ لقوله ﷺ: «فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم»^(١).
 - ٤- اختر أطيب مالك للنفقة على حجك، لتستعين به على نفقات الحج؛ لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.
 - ٥- اصحب الأخيار من طلاب العلم حتى تحفظ حجك وتتعلم منهم ما يلزمك فيه.
 - ٦- اقصد بمحبتك أو عمرتك وجه الله تعالى؛ لأنه ﷻ لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه.
 - ٧- إذا ركبت سيارتك أو غيرها مما سخر الله لك فعليك أن تسمي الله وتحمده على نعمائه ثم كبير ثلاثاً وقل دعاء السفر: «سبحان الذي

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٤٤٩).

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل»^(١).

٨- عليك أخي المسلم أن تصون لسانك وعينيك وجميع جوارحك عن كل ما يغضب الله تبارك وتعالى؛ لأن النبي ﷺ يقول: «من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٢).

٩- أكثر من ذكر الله تعالى والاستغفار، وأكثر من أعمال البر والإحسان إلى الناس جميعاً.

١٠- تأمل هذا الحديث: عن أنس مرفوعاً: «يأتي على الناس زمان يحج أغنياء أمتي للنزهة، وأوسطهم للتجارة، وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسألة» فاحذر يا أخي المسلم أن تكون من هؤلاء... صحح النية وجدد التوبة لله رب العالمين، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «آخر الزمان يكثر الحاج بالبيت، يهون عليهم السفر، ويسط عليهم الرزق، ويرجعون محرومين مسلوبين، يهدي بعيه إلى القفار وجاره مأسور إلى جنبه ما يواسيه» فاحذر أن تكون من هؤلاء.



(١) أخرجه مسلم (رقم ١٣٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٥٢١، ١٨١٩)، ومسلم (رقم ١٣٥٠).

آداب الميقات

إذا وصلت الميقات فيلزمك ألا تتجاوزه إلا وقد أحرمت، فإن تجاوزت فعليك فدية وهو ذبح شاة، إذا لم ترجع إليه.

والإحرام هو: نية الدخول في النسك، ويستحب لك أن تتنظف وتغتسل وتزِيل ما تحتاج من شعر وأظافر وغيرها، وتتجرد من المخيط وتلبس إزاراً ورداءً أبيضين. وأما المرأة فتحرم بما تريد من الثياب غير ثياب الزينة أو التي فيها تشبه الرجال، وتحتب النقاب وتلبس القفا زين، وتحرم عقبصاة فريضة وتنطق بما أحرمت به، فتقول: لبيك حجاً، أو عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

أنواع النسك:

١- **تمتع:** وهو أن تهل بالعمرة في أشهر الحج، ثم إذا حللت من العمرة أهلت بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، وهذا أفضل الأنسك لمن لم يسق معه الهدي.

٢- **القرآن:** وهو أن تحرم بالحج والعمرة معاً، أو تحرم بالعمرة ثم تدخل عليها الحج قبل الطواف، وهذا أفضل لمن ساق الهدي معه.

٣- **الإفراد:** وهو أن تحرم بالحج مفرداً ثم بعد فراغك منه تحرم بالعمرة إن شئت.

محظورات الإحرام:

إذا دخل المسلم في النسك مُنع شرعاً من بعض الأعمال المباحة له قبل ذلك وهي تسعة:

١- حلق الشعر.

- ٢- تقليد الأظافر.
- ٣- لبس المخيط، وهذا خاص بالرجال.
- ٤- تغطية الرأس، وهذا خاص بالرجال.
- ٥- الطيب في البدن والثوب بعد الإحرام.
- ٦- قتل الصيد إذا كان برياً مباحاً، كما يحرم تنفيره والمعاونة في قتله. أما صيد الحرم وتنفيره والمعاونة في قتله فيحرم على المحرم وغيره على التأييد.
- ٧- عقد النكاح.
- ٨- المباشرة فيما دون الفرج، فإن أنزل فعليه بدنة وإن لم ينزل فعليه شاة.
- ٩- الوطء في الفرج.
- صفة النية حال الإحرام:
- ١- إذا كنت متمتعاً فقل: لبيك اللهم عمرة متمتعاً بها إلى الحج، فيسرها لي وتقبلها مني.
- ٢- وإن كنت قارناً فقل: لبيك اللهم عمرة وحجاً.
- ٣- وإن كنت مفرداً فقل: لبيك اللهم حجاً.
- فإن خفت من مانع قد يمنعك من الحج فلك أن تقول: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني.
- ثم تلي عقب الإحرام قائلاً: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك^(١).

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٥٤٩)، ومسلم (رقم ١١٨٤).

فإذا وصلت مكة ودخلت المسجد الحرام فقل: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللَّهُمَّ صل على محمد، اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك»^(١).

فإذا رأيت البيت فقل: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

الطواف:

تطوف بالبيت سبعة أشواط بادئاً بالحجر الأسود ومنتهاً إليه، داعياً الله بجوامع الأدعية، وليس هناك دعاء مخصوص عدا ما ورد بين الركنين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، وعند الحجر الأسود: «اللَّهُمَّ إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ» وتقبل الحجر الأسود إن أمكن، أو تشير إليه، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، ثم بعد انتهائك من الطواف تصلي ركعتي الطواف وتشرب من ماء زمزم وتتصلع منه؛ لقوله ﷺ: «إن آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من زمزم».

السعي بين الصفا والمروة:

السعي: بعد انتهائك من الطواف تبدأ بالسعي سبعة أشواط مبتدئاً بالصفا ومنتهاً بالمروة وتدعو بما أحببت من جوامع الأدعية.



(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٦٦).

يوميات الحاج

اليوم الثامن من ذي الحجة:

ويسمى يوم التروية، وفيه تحرم بالحج وتقول ما قلته عند الإحرام بالعمرة، وتفعل مثل فعلته هناك من الاغتسال ونحوه، وتنوي بقولك لبيك اللهم حجاً فيسره لي فتقبله مني وتجلس بمنى كما هو في السنة وتبيت بها.

اليوم التاسع:

تسير من منى بعد طلوع الشمس إلى عرفات، ولا بد أن تبقى فيها إلى غروب الشمس، فإن خرجت قبل الغروب فعليك فدية ما لم ترجع قبل الغروب. وإن وقفت بها قبل طلوع الفجر ولو لحظة أجزأك ذلك، وتصلي بها الظهر والعصر قصراً وجمع تقديم في وقت الظهر، وتكثر من الدعاء في ذلك اليوم وخاصة بجوامع الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، ونحن نذكر لك شيئاً منها أورده سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته في كتاب «التحقيق والإيضاح» حيث قال: «ويستحب استقبال القبلة وجبل الرحمة إن تيسر ذلك، فإن لم يتيسر استقبلها استقبال القبلة» وإن لم يستقبل الجبل، ويستحب للحاج في هذا الموقف أن يجتهد في ذكر الله سبحانه ودعائه والتضرع إليه، ويرفع يديه حال الدعاء، وإن لبي أو قرأ شيئاً من القرآن فحسن، ويسن أن يكثر من قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»^(١)؛ لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «خير

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٢٣).

الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»^(١)، وصح عنه ﷺ أنه قال: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»^(٢).

فينبغي الإكثار من هذا الذكر وتكراره بخشوع وحضور قلب، وينبغي الإكثار - أيضاً - من الأذكار والأدعية الواردة في الشرع في كل وقت، ولا سيما في هذا الموضع وفي هذا اليوم العظيم، ويختار جوامع الذكر والدعاء. ومن ذلك:

- سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم^(٣).
- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين^(٤).
- لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون^(٥).
- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار^(٦).
- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٢٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٢١٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٤٦٠٦)، ومسلم (رقم ٢٦٩٤).

(٤) أخرجه أحمد (١/١٧٠)، والترمذي (رقم ٣٥٠٥)، والحاكم (١/٥٠٥)، وصححه ووافقه

الذهبي.

(٥) أخرجه مسلم (رقم ٥٩٤).

(٦) أخرجه البخاري (رقم ٦٣٨٩)، ومسلم (رقم ٢٦٩٠).

- فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي من كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر^(١).
- أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء^(٢).
 - اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال^(٣).
 - اللهم أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام^(٤).
 - اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي.
 - اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي^(٥).
 - اللهم اغفر لي خطيئتي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.
 - اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.
 - اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير^(٦).
-
- (١) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٢٠).
- (٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٣٤٧)، ومسلم (رقم ٢٧٠٧).
- (٣) أخرجه البخاري (رقم ٦٣٦٩).
- (٤) أخرجه أبو داود (رقم ١٥٥٤)، وأحمد (١٩٢/٣، ٢١٨).
- (٥) أخرجه البزار عن ابن عباس. انظر: صحيح الجامع (رقم ١٢٧٤).
- (٦) أخرجه البخاري (رقم ٦٣٩٨)، ومسلم (رقم ٢٧١٩).

- اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، إنك علام الغيوب (١).
- اللهم رب النبي مُحَمَّد - عليه الصلاة والسلام -، اغفر لي ذنوبي، وأذهب غيظ قلبي، وأعدني من مضلات الفتن ما أبقيتني.
- اللهم رب السموات ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر (٢).
- اللهم أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والهزم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر.
- اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك أن تضلني، لا إله إلا أنت، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والأنس يموتون (٣).

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٠٧) وهو ضعيف.

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٢٧١٣)، والترمذي (رقم ٣٤٨١).

(٣) أخرجه البخاري مختصراً (رقم ٧٣٨٣)، ومسلم (رقم ٢٧١٧)، وأحمد (٣٠٢/١).

- اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها^(١).
- اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.
- اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي^(٢).
- اللهم اكفني بجلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك^(٣).
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى^(٤).
- اللهم إني أسألك الهدى والسداد.
- اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك ﷺ^(٥).
- اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٨٣) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٦٣) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٤) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٢١)، والترمذي (رقم ٣٤٨٩).

(٥) أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨٤٦)، وأحمد (١٣٤/٦)، والحاكم (٥٢٢/١)، وصححه

ووافقه الذهبي وابن حبان كما في الموارد = (رقم ٢٤١٣).

بيده الخير وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

• ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

ويستحب في هذا الموقف العظيم أن يكرر الحاج ما تقدم من الأذكار والأدعية، وما كان في معناها من الذكر والدعاء والصلاة على النبي ﷺ، ويلح في الدعاء ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة.

وكان النبي ﷺ إذا دعا كرر الدعاء ثلاثاً، فينبغي التأسى به في ذلك - عليه الصلاة والسلام -.

ويكون المسلم في هذا الموقف محبتاً لربه سبحانه، متواضعاً له، خاضعاً لجنابه منكسراً بين يديه يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف من عذابه ومقته، يدعو لنفسه وإخوانه المسلمين، ولولاة الأمور وحكام المسلمين في كل بلد، ويكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كما تقدم.

ولا تنس أن الشيطان ما رؤي في يوم أصغر ولا أحقر منه في ذلك اليوم إلا ما رؤي في يوم بدر، فاعمل على تحفيره بكثرة العبودية لله رب العالمين، وإنما كان كذلك لما يرى من جود الله على عباده وإحسانه إليهم وكثرة عتقه ومغفرته، فأكثر من الدعاء بقلب خالص منيب إليه.

وبعد مغيب الشمس لليوم التاسع تذهب إلى مزدلفة وتصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير، وتبيت بها إلى طلوع الفجر، وإن كان معك نساء أو ضعفة فيكفي إلى ما بعد منتصف الليل، وتجمع الحصى لجمرة العقبة في ذلك اليوم من مزدلفة، أو من أي مكان آخر من منى، وتقف بالمشعر الحرام بعد صلاة الفجر إن أمكن حتى تسفر جداً.

اليوم العاشر:

تكون بمنى وأعمال هذا اليوم كالتالي:

- ١- رمي جمرة العقبة، ووقت الرمي بعد طلوع الشمس ندباً، فإن رمى بعد نصف ليلة النحر أجزأه.
- ٢- إن كنت قارناً أو متمتعاً فيلزمك ذبح الهدي.
- ٣- احلق شعر رأسك أو قصره والحلق أفضل.
- ٤- تطوف طواف الإفاضة ثم تصلي ركعتي الطواف وتسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

اليوم الحادي عشر:

ترمي الجمار الثلاث بالترتيب: الجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة كل واحدة بسبع حصيات حجمها قريب من الحمص، ثم تبيت في منى.

اليوم الثاني عشر:

ترمي الجمرات الثلاث كما فعلت في اليوم الحادي عشر، ولك في هذا اليوم بعد الرمي أن تترك منى لكن قبل الغروب، فإن غربت الشمس عليك بها فلا بد أن تبيت وترمي الجمرات في اليوم الثالث.

ثم تنزل إلى مكة إذا أردت السفر وتطوف وطواف الوداع إذا كنت قد طفت طواف الإفاضة، وتكون قد أتمت أعمال الحج، وإذا كان معك نفساء أو حائض فليس عليها طواف وداع.

واحذر أن تعود بمن معك من النساء الحيض أو النفساء دون طواف الإفاضة، بل لا بد أن تنتظر بمن حتى يطهرن، ويظفن بالبيت طواف الحج.

أنواع التحلل:

اعلم أن التحلل نوعان:

الأول: يحصل هذا النوع إذا فعلت أمرين من ثلاثة أمور وهي: الرمي والحلق والطواف، فإذا فعلت اثنين منها حل لك كل شيء إلا النساء.

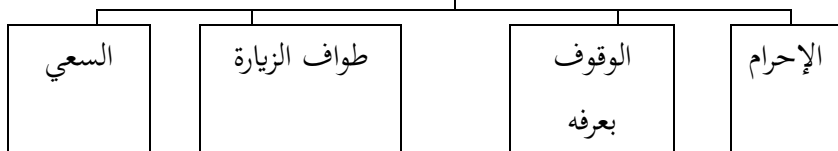
الثاني: يحصل هذا النوع إذا فعلت الأشياء الثلاثة السابقة كلها، فيحل لك كل شيء حتى النساء.

ويستحب ترتيبها إن أمكن وإلا فلا حرج، حيث إن النبي ﷺ ما سئل عن شيء في ذلك اليوم قدم ولا آخر إلا قال: «**افعل ولا حرج**»^(١).



﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

أركانه



(١) أخرجه البخاري (رقم ١٧٣٤)، ومسلم (رقم ١٣٠٧).

المواقيت

أبار علي	يللم	الجحفة	قرن المنازل	ذات عرق	مكة
ذي الحليفة أهل المدينة	أهل اليمن	أهل صر والمغرب والشام	أهل نجد	أهل لمشرق	أهل مكة

واجبات الحج

الإحرام من الميقات	الوقوف بعرفة إلى الليل	الحلق أو التقصير	المبيت بمزدلفة	طواف الوداع لغير الحائض أو النفساء	المبيت بمنى	الرمي
--------------------	------------------------	------------------	----------------	------------------------------------	-------------	-------

ملاحظات

من ترك سنة فلا شيء عليه	من ترك واجباً جبره بدم	من ترك ركناً لم يتم نسكه إلا به
-------------------------	------------------------	---------------------------------

فوائد لمن أراد زيارة المسجد النبوي

١- وتسن زيارة مسجد النبي ﷺ في أي وقت سواءً قبل الحج أو بعده؛ لما ثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»^(١).

٢- ليس للزيارة تلبية ولا إحرام، ولا يلزم من حَجِّ البيت زيارة المسجد النبوي بل يستحب زيارته في أي وقت.

٣- إذا وصلت إلى المسجد النبوي استحب لك أن تقدم رجلك اليمنى عند دخوله، وتقول: «بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٢)، «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ»^(٣)، كما تقول عند دخول سائر المساجد، وليس لدخول مسجده ﷺ ذكر مخصوص.

٤- إذا دخلت المسجد فابدأ بصلاة ركعتين تحية المسجد، وصلاتهما في الروضة أفضل إذا تيسر وإلا فصلهما حيث تيسر لك.

٥- ثم اذهب إلى قبر النبي ﷺ وقف أمامه مستقبلاً له ثم قل بأدب وخفض صوت: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وصل عليه ﷺ، وإن

(١) أخرجه البخاري (رقم ١١٩٠)، ومسلم (رقم ١٣٩٤).

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٤٦٦).

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٧١٣).

قلت: اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته،
 اللهم اجزه عن أمته أفضل الجزاء، فلا بأس.
 ثم تتحول قليلاً إلى يمينك لتقف أمام قبر أبي بكر رضي الله عنه فتسلم عليه وتدعو
 له بالمغفرة والرحمة.

ثم تتحول قليلاً مرة أخرى إلى يمينك لتقف أمام قبر عمر رضي الله عنه فتسلم عليه
 وتدعو له.

٦- يسن لك أن تذهب متطهراً إلى مسجد قباء وتصلي فيه؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك وترغيبه فيه.

٧- ويسن لك أن تزور قبور أهل البقيع، وقبر عثمان رضي الله عنه، وشهداء أحد،
 وقبر حمزة رضي الله عنه، تسلم عليهم وتدعو لهم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورهم
 ويدعو لهم وعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم
 أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون،
 نسأل الله لنا ولكم العافية»^(١). رواه مسلم.

٨- أكثر من صلاة النافلة وخاصة في الروضة الشريفة إن لم تؤذ أحداً،
 وإلا فافعل ذلك في أي مكان من المسجد.

وليس بالمدينة مساجد ولا أماكن تشرع زيارتها تعبداً لله غير ما ذكر، فلا تشق
 على نفسك وتحمل ما ليس لك فيه أجر، بل ربما لحقك فيه وزر، والله ولي التوفيق.



مخالفات يجب على الزائر تركها

- ١- التمسح بالحجر أو تقبيله أو الطواف به؛ لأن ذلك لم ينقل عن السلف الصالح، بل هو بدعة منكرة.
- ٢- لا يجوز لأحد أن يسأل الرسول ﷺ قضاء حاجة، أو تفريج كربة، أو شفاء مريض، أو نحو ذلك؛ لأن كل ذلك لا يطلب إلا من الله سبحانه، وطلبه من الأموات شرك بالله وعبادة لغيره سبحانه و تعالى.
- ٣- وهكذا لا يجوز لأحد أن يطلب من الرسول ﷺ الشفاعة لأنها ملك الله سبحانه فلا تطلب إلا منه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].
- فتقول: اللهم شفّعنيّ نبيك، اللهم شفّعنيّ ملائكتك، وعبادك المؤمنين، اللهم شفّعنيّ أفراطي، ونحو ذلك. وأما الأموات فلا يطلب منهم شيء، لا الشفاعة ولا غيرها، سواء كانوا أنبياء أو غير أنبياء.
- ٤- اجتنب ما يفعله بعض الزوار من رفع الصوت عند قبره ﷺ، وطول القيام هناك فهو خلاف المشروع؛ لأن الله سبحانه نهى الأمة عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ، وعن الجهر بالقول كجهر بعضهم لبعض.
- ٥- وهكذا ما يفعله بعض الزوار عند السلام عليه ﷺ من وضع يمينه على شماله فوق صدره أو تحته كهيئة المصلي فهذه الهيئة لا تجوز عند السلام عليه، ولا السلام على غيره.



تنبيه

ليست زيارة قبر النبي ﷺ واجبةً ولا شرطاً في الحج كما يظنه بعض العامة، بل هي مستحبة في حق من زار مسجد الرسول ﷺ أو كان قريباً منه. أما البعيد عن المدينة فليس له شد الرحل لقصد زيارة القبر، ولكن يسن له شد الرحل لقصد المسجد الشريف، كما قال عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا ثلاث مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»^(١). وإليك أيها القارئ جملة من الأحاديث الموضوعة في هذا الباب؛ لتعرفها وتحذر الاغترار بها:

الأول: «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي»^(٢).

الثاني: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»^(٣).

الثالث: «من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة»^(٤).

الرابع: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»^(٥).

□□□□□□

(١) رواه مسلم (رقم ٢٤٧٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٠٦ - ٤٠٧ رقم ١٣٤٩٧)، والبيهقي في الكبرى

(٥/٢٤٦)، وابن عدي في الكامل (٢/٣٨٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (رقم

٥٥٥٣): موضوع.

(٣) قال الألباني في السلسلة الضعيفة (رقم ٤٥): موضوع.

(٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة (رقم ٤٦): موضوع.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٣٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (رقم ٥٦٠٧): موضوع.

أخطاء يرتكبها بعض الحجاج

أخطاء في الإحرام:

مجاورة الحاج ميقات جهته دون أن يحرم منه للحج أو العمرة، حتى يصل إلى جدة و غيرها من داخل المواقيت فيحرم منها، وهذا مخالف لأمر الرسول ﷺ.

أخطاء في الطواف:

- ١- ابتداء الطواف قبل الحجر الأسود، والواجب الابتداء به.
- ٢- الطواف من داخل حجر إسماعيل؛ لأنه حينئذ لا يكون قد طاف بالكعبة وإنما طاف ببعضها؛ لأن الحجر من الكعبة، وبذلك يبطل طوافه.
- ٣- الرمل وهو الإسراع في المشي وهو لا يكون إلا في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم خاصة.
- ٤- المزاحمة الشديدة لتقبيل الحجر الأسود، وربما وصل إلى السباب والشتائم والضرب بالأيدي، وذلك لا يجوز، لما فيه من الأذى للمسلمين، ولأن الشتم والضرب لا يجوز من المسلم لأخيه بغير حق.
- ٥- تمسحهم بالحجر الأسود التماساً للبركة منه، والسنة استلامه وتقبيله إن تيسر ذلك.
- ٦- استلام جميع أركان الكعبة وربما جميع جدرانها والتمسح بها، ولم يستلم النبي ﷺ الكعبة سوى ركن الحجر الأسود والركن اليماني.
- ٧- تخصيص كل شوط من أشواط الطواف بدعاء خاص، وذلك لم يثبت عن النبي ﷺ.

٨- رفع الصوت في الطواف من بعض الطائفين أو المطوفين رفعاً يحصل به التشويش على الطائفين.

٩- التزاحم للصلاة خلف مقام إبراهيم، وهذا خلاف السنة، مع ما فيه من الأذى للطائفين، ويكفيه أن يصلي ركعتي الطواف في أي مكان من المسجد إن لم يتمكن من الصلاة خلف المقام، أو رأى أن بصلاته خلف المقام تضيق وأذى على المسلمين.

أخطاء في السعي:

١- بعض الحجاج إذا صعد إلى الصفا والمروة استقبل الكعبة وأشار بيديه إليها عند التكبير وكأنه يكبر للصلاة، وهذه الإشارة خطأ؛ لأن النبي ﷺ كان يرفع كفيه الشريفتين للدعاء فقط.

٢- الإسراع في السعي بين الصفا والمروة في كل الشوط، والسنة أن يكون الإسراع بين العلمين الأخضرين فقط، والمشى في بقية الأشواط.

أخطاء في عرفات:

١- نزول بعض الحجاج خارج حدود عرفة وبقاؤهم في أماكن نزولهم حتى تغرب الشمس، ثم ينصرفون إلى مزدلفة دون أن يقفوا بعرفات، وهذا خطأ جسيم يفوت عليهم الحج؛ لأن الحج عرفة.

٢- انصراف بعضهم من عرفة قبل غروب الشمس، وهذا غير جائز؛ لأن الرسول ﷺ وقف بعرفة حتى غربت الشمس تماماً.

٣- التزاحم من أجل صعود جبل عرفة.

٤- استقبال بعضهم جبل عرفة في الدعاء، والسنة هي استقبال القبلة.

٥- جمع بعضهم التراب والحصى في يوم عرفة في أماكن معينة، وهو عمل لم يثبت في شرع الله.

أخطاء في مزدلفة:

١- انشغال بعض الحجاج أول نزولهم بمزدلفة في لقط الحصى قبل أن يصلوا المغرب والعشاء، واعتقادهم أن حصى الجمار لا بد أن يكون من مزدلفة، والجمار تؤخذ من أي مكان كان، والثابت عن النبي ﷺ أنه لم يأمر بأن يلتقط له حصى جمرة العقبة من مزدلفة، وإنما التقط له في الصباح حين انصرف من مزدلفة بعدما دخل منى، وهكذا بقية الحصى أخذه من منى.

٢- بعضهم يغسل الحصى بالماء وهو غير مشروع.

أخطاء عند الرمي:

١- اعتقاد بعض الحجاج أنهم يرمون الشياطين عند رميهم الجمار.

٢- رميهم الجمرات بحصى كبيرة أو بالحذاء أو الأخشاب، وهذا غلو في الدين نهي عنه رسول الله ﷺ.

٣- التزاحم والتقاتل عند الجمرات من أجل الرمي، والمشروع الرفق وتحري الرمي من دون إيذاء أحد حسب الطاقة.

٤- رمي الحصى جميعاً دفعة واحدة، وقد قال أهل العلم أنه لا يحسب له حينئذ إلا حصاة واحدة.

٥- الإنابة في الرمي مع القدرة عليه؛ خوفاً من المشقة والزحام.

أخطاء في طواف الوداع:

- ١- نزول بعضهم من منى يوم النفر قبل رمي الجمرات فيطوف للوداع ثم يرجع إلى منى فيرمي الجمرات ثم يسافر من هناك إلى بلده فيكون آخر عهده بالجمار، لا بالبيت.
- ٢- خروجهم من المسجد بعد طواف الوداع القهقري مستقبلي الكعبة بوجوههم يزعمون بذلك تعظيم الكعبة، وهذه بدعة في الدين لا أصل لها.
- ٣- التفات بعضهم إلى الكعبة عند باب المسجد الحرام بعد انتهائهم من طواف الوداع ودعاؤهم بدعوات كالمودعين للكعبة.



توجيهات موجزة للحاج والمعتمر وزائر مسجد

الرسول ﷺ

- ١- إذا خاف المحرم أن لا يتمكن من أداء نسكه بسبب مرض أو خوف، اشترط «أن محلي حيث حبستني»^(١).
- ٢- يصح حج الصبي والجارية الصغيرة ولا يجزئهما عن حجة الإسلام.
- ٣- يجوز للمحرم أن يغتسل ويغسل رأسه ويحكه إذا احتاج إلى ذلك.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٥٠٨٩)، ومسلم (رقم ١٢٠٧).

- ٤- يباح للمرأة سدل خمارها على وجهها إذا خشيت أن يراها الرجال.
- ٥- يجوز للمحرم غسل الثياب التي أحرم فيها ثم لبسها، ويجوز له تبديلها بغيرها.
- ٦- يقطع الحاج التلبية إذا وصل إلى الكعبة قبل أن يشرع في الطواف إن كان متمتعاً أو معتمراً.
- ٧- لا يشرع الرمل والاضطباع إلا في طواف القدوم فقط، ويختص الرمل بالأشواط الثلاثة الأولى، وللرجال فقط دون النساء.
- ٨- من المنكرات طواف المرأة بالزينة والروائح الطيبة وعدم التستر.
- ٩- إذا حاضت المرأة أو نفست بعد إحرامها لا يصح لها الطواف بالبيت حتى تطهر.
- ١٠- يجوز للمرأة أن تحرم فيما شاءت من الثياب مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم، مع مراعاة عدم التبرج بالزينة، بل تكون في ملابس غير فاتنة.
- ١١- الحاج والمعتمر القادم عن طريق الجو يُحرّم إذا حاذى الميقات، ويشرع له التأهب للإحرام قبل ركوب الطائرة.
- ١٢- الحاج في يوم التروية يُحرّم من محل إقامته بمكة، ولا يلزم الإحرام من داخل مكة ولا من عند الميزاب كما يفعله الكثير، وليس عليه وداع عند خروجه إلى منى.
- ١٣- صلاة المغرب والعشاء تؤدى بعد الوصول إلى مزدلفة سواء كان في وقت المغرب أو بعد دخول وقت العشاء.

١٤- يجوز لقط حصى الرمي من أي موضع كان، ولا يتعين لقطه من مزدلفة.

□□□□□□

أخي المسلم..

هذه لمحات يسيرة وزاد قليل لا يغني عن سؤال أهل العلم، وإنما هي تذكرة للحجاج وتيسيرٌ للمبتدئين.

أسأل الله أن ينفع بها، ويغفر ويرحم من قرأها وكتبها وسمعها وأمن على دعائها، وكل من سعى في إخراجها، والله حسبنا ونعم الوكيل.
وفي الختام.. أنصحك أخي المسلم ونفسي بالتضرع إلى الله وخشيته وبالتوبة النصوح، وأن تستمر على الهدى والتقوى، فعلامه قبول الحسنة العمل والاستمرار على الطاعات.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفوره

محمد بن علي العرفج

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين